
فجرُ الهُدى والإيمان
من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)
في التربيـــة
للصغـار واليـافعين
في آداب الطَّعام
٨
دار القلم العربي
للأطفــال



٨

إعداد
عبدالقادر الشيخ ابراهيم

مراجعة
أحمد عبدالله فرهود

تَرْبِيَتُهُ ﷺ في آدابِ الطَّعامِ

لَقَدْ أَبَاحَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِعِبَادِهِ تَنَاوُلَ الطَّعَامِ لِبَقَاءِ النَّوْعِ الإِنْسَانِي، ولِحَاجَةِ الجِسْمِ لاسْتِمْرَارِ الحَيَاةِ والقِيَامِ بِمَا يَلْزَمُ مِنْ أَعْمَالٍ ضَرُورِيَّةٍ وتَعَبُّدِيَّةٍ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾[1].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[2].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ

---

(١) الآية ١٦٨ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٧٢ من سورة البقرة.

ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾(١).

﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ﴾(٢).

﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ﴾(٣).

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(٤).

﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾(٥).

والآيَاتُ في هَذَا المَعْنَى كَثِيرَةٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) الآيتان ٨٧، ٨٨ من سورة المائدة.
(٢) الآية ٤ من سورة المائدة.
(٣) الآية ٥ من سورة المائدة.
(٤) الآية ٥١ من سورة المؤمنون.
(٥) الآية ١٥ من سورة الملك.

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّباً، وإِنَّ اللهَ أَمَرَ المُؤْمِنِيْنَ بِمَا أَمَرَ بِهِ المُرْسَلِيْنَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ واعْمَلُوا صَالِحَاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُوْنَ عَلِيْمٌ».

وقَالَ: «يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيْلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ومَطْعَمُهُ حَرَامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرَامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وغُذِيَ بِالحَرَامِ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟».

والمُرَادُ بِالطَّيِّبَاتِ في الآيَاتِ الكَرِيْمَةِ الحَلاَلُ، ولِذَلِكَ حِيْنَ سأَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَهُ شَيْئَاً يَكُوْنُ بِهِ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ لَهُ: «يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُجَابَ الدَّعْوَةِ».

وبَعْدَ أَنْ عَرَفْنَا أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَبَاحَ لِعِبَادِهِ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ، لاَبُدَّ أَنْ نَعْلَمَ الآنَ آدَابَ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ ومَا وَرَدَ فِيْهِ مِنْ أَحَادِيْثَ شَرِيْفَةٍ، وآثَارٍ صَحِيْحَةٍ في هَذَا المَوْضُوْعِ.

أَوَّلاً: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالنَّظَافَةِ وغَسْلِ اليَدَيْنِ قَبْلَ الطَّعَامِ، قَالَ ﷺ:

«الوُضُوءُ قَبْلَ الطَّعَامِ يَنْفِي الفَقْرَ، وبَعْدَهُ يَنْفِي اللَّمَم»[1].

واللَّمَمُ: الذُّنُوبُ الصَّغِيْرَةُ.

وفي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ: يَنْفِي الفَقْرَ قَبْلَ الطَّعَامِ وبَعْدَهُ.

ثَانِياً: أَنْ يُوْضَعَ الطَّعَامُ عَلَى مَائِدَةٍ عَلَى الأَرْضِ. قَالَ الغَزَالِيُّ:

فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى فِعْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنْ رَفْعِهِ عَلَى المَائِدَةِ، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أُتِيَ بِطَعَامٍ وَضَعَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَهَذَا أَقْرَبُ إِلَى التَّوَاضُعِ لأَنَّهُ يُذَكِّرُ السَّفَرَ، وَيَتَذَكَّرُ مِنَ السَّفَرِ سَفَرَ الآخِرَةِ وحَاجَتَهُ إِلَى زَادِ التَّقْوى. مِنَ الإِحْيَاءِ بِتَصَرُّفٍ.

ثَالِثاً: أَنْ يَجْلِسَ بِوَضْعٍ مُرِيْحٍ مِنْ أَوَّلِ طَعَامِهِ حَتَّى آخِرِهِ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رُبَّمَا جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وجَلَسَ عَلَى ظَهْرِ

---

(١) رَوَاهُ الطَبَرَانِيُّ والتِّرمِذِيُّ.

قَدَمَيْهِ وَرُبَّمَا نَصَبَ رِجْلَهُ اليُمْنَى وجَلَسَ عَلَى اليُسْرَى، وكَانَ يَقُوْلُ: «لاَ آكُلُ مُتَّكِئاً، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ العَبْدُ، وأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ العَبْدُ».

رَابِعاً: أَنْ يَنْوِيَ بِأَكْلِهِ التَّقْوِيَةَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى لِيَكُوْنَ مُطِيْعاً بِالأَكْلِ وَلاَ يِقْصِدَ التَّلَذُّذَ والتَّنَعُّمَ، فَإِنَّهُ إِنْ أَكَلَ بِنِيَّةِ قُوَّةِ العِبَادَةِ لاَبُدَّ أَنْ يَأْكُلَ مَا دُوْنَ الشِّبَعِ لأَنَّ الشِّبَعَ يَمْنَعُ مِنَ العِبَادَةِ، ولاَ يُقَوِّي عَلَيْهَا، بَلْ يَزِيْدُ الإِنْسَانَ كَسَلاً، ويُقَوِّي شَهْوَتَهُ إِلَى الطَّعَامِ، قَالَ في البُرْدَةِ.

فَلا تَرُمْ بِالمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا

إِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ

والنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى

حبِّ الرَّضَاعِ وإِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ

والنَّهِمُ: كَثِيْرُ الأَكْلِ.

وَقَالَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «إِنَّ القَوْمَ لَمَّا شَبِعَتْ

بُطُونُهُمْ، سَمِنَتْ أَبْدَانُهُمْ، وقَسَتْ قُلُوبُهُمْ».

وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرّاً مِنْ بَطْنِه، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ لَمْ يَفعَلْ فَثُلُثٌ طَعَامٌ، وثُلُثٌ شَرَابٌ وثُلُثٌ لِلنَّفَسِ»(١).

خَامِساً: أَنْ يَرْضَى بِالمَوْجُوْدِ مِنَ الرِّزْقِ، والحَاضِرِ مِنَ الطَّعَامِ، وَلاَ يَبْحَثَ عَنْ مَا لَذَّ وطَابَ مِنَ الأَطْعِمَةِ فَإِنَّهُ زَائِلٌ، ومَآلُهُ إِلَى حَقِيْرٍ، وكُلُّ ما يُدِيْمُ الصِّحَةَ، ويُقَوِّي عَلَى الطَّاعَةِ فَهُوَ خَيْرٌ كَثِيْرٌ. وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا حَضَرَ العَشَاءُ وأُقِيْمَتِ الصَّلاةُ، فَابْدَءُوْا بِالعَشَاءِ». وذَلِكَ إِذَا كَانَ في الوَقْتِ مُتَّسَعٌ.

وكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما رُبَّمَا سَمِعَ قِرَاءَةَ الإِمَامِ وَلاَ يَدَعُ طَعَامَهُ فَإِنْ كَانَتِ النَّفْسُ لاَ تَتُوْقُ إِلَى الطَّعَامِ، ولَمْ يَكُنْ في تَأْخِيرِ الطَّعَامِ ضَرَرٌ فَالأَفْضَلُ تَقْدِيْمُ الصَّلاةِ، وأَمَّا إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ وأُقِيْمَتِ الصَّلاةُ وكَانَ في التَّأْخِيرِ مَا يُبَرِّدُ الطَّعَامَ أَو

(١) رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ والنَّسَائِيُّ.

يُذْهِبُ لَذَّتَهُ فَتَقْدِيْمُهُ أَفْضَلُ عِنْدَ اتِّسَاعِ الوَقْتِ، لأَنَّ القَلْبَ لا يَخْلُو عَنِ الالْتِفَاتِ إِلَى الطَّعَامِ المَوْضُوْعِ، وإِنْ لَمْ يَكُنِ الجُوْعُ غَالِباً.

سَادِسَاً: أَنْ يَجْتَمِعَ المَرْءُ مَعَ أَهْلِهِ ووَلَدِهِ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ لِحُصُوْلِ البَرَكَةِ، وفي ذَلِكَ يَقُوْلُ النَّبِيُّ ﷺ:

«اجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيْهِ»(١).

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَأْكُلُ وَحْدَهُ».

وقَالَ ﷺ: «خَيْرُ الطَّعَامِ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الأَيْدِي».

سَابِعَاً: أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى في أَوَّلِهِ، ويَحْمَدَهُ في آخِرِهِ، وأَنْ يَجْهَرَ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ كَيْ يُذَكِّرَ مَنْ نَسِيَ البَسْمَلَةَ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

«كُلُّ أَمرٍ ذِي بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فِيْهِ بِبِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ فَهُوَ أَجْذَمُ، أو أَقْطَعُ، أو أَبْتَرُ».

---

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وابْنُ مَاجَه.

المَعْنَى: أَنَّهُ نَاقِصُ البَرَكَةِ.

وأَنْ يَبْدَأَ بِالمِلْحِ ويَخْتِمَ بِهِ، ويَأْكُلَ بِيَدِهِ اليُمْنَى، لأَنَّ النَبِيَّ ﷺ كَانَ يُحِبُّ التَّيَامُنَ في أُمُوْرِهِ كُلِّهَا.

وأَنْ يَأْكُلَ مِمَّا يَلِيْهِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «كُلْ مِمَّا يَلِيْكَ»[1].

وأَنْ لا يَنْفُخَ في الطَّعَامِ الحَارِّ لِلنَّهْيِ عَنْهُ.

وإِذَا أَكَلَ تَمْرَاً يُسَنُّ أَنْ يَأْكُلَ وِتْرَاً سَبْعَاً أو تِسْعَاً أو إِحْدَى عَشْرَةَ، وَلاَ يَجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ والنَّوَى في طَبَقٍ وَاحِدٍ، وَلاَ يَجْمَعَ في كَفِّهِ كُلَّ مَالَهُ نَوَىً أَو قِشْرٌ كَيْلا يَنْفِرَ النَّاسُ مِنْهُ.

وقَدْ وَرَدَ في تَنَاوُلِ التَّمْرِ وِتْرَاً حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، يَقُوْلُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ وِتْرَاً لَمْ يَضُرَّهُ في ذَلِكَ اليَوْمِ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ»[2].

وأَمَّا آدَابُ الشُّرْبِ: فَهِيَ أَنْ يَأْخُذَ الكَأْسَ بِيَمِيْنِهِ، ويَذْكُرَ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ، وأَنْ يَشْرَبَ مَصَّاً لا عَبَّاً.

---

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

لِقَوْلِ النَّبيِّ ﷺ:

«مُصُّوا المَاءَ وَلاَ تَعُبُّوْهُ».

وأَنْ لاَ يَشْرَبَ قَائِماً وَلاَ مُضْطَجِعاً لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الشُّرْبِ قَائِماً.

ورُوِيَ أَنَّه شَرِبَ قَائِماً، فَقَدْ يَكُوْنُ فَعَلَ ذَلِكَ لِعُذْرٍ، أَو لِبَيَانِ الجَوَاز بَعْدَ النَّهْي.

وأَنْ لاَ يَتَجَشَّأَ وَلاَ يَتَنَفَّسَ في الكَأْسِ أو الكُوْزِ، بَلْ يُبْعِدُهُ قَلِيْلاً عَنْ فَمِهِ ويَقُوْلَ بَعْدَ الشُّرْبِ:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَهُ عَذْباً فُرَاتاً بِرَحْمَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلهُ مِلْحاً أُجَاجاً بِذُنُوبِنَا.

وقَدْ شَرِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَبَناً، وأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ شِمَالِهِ، وأَعْرَابِيٌّ عَنْ يَمِيْنِهِ، وعُمَرُ أَمَامَهُ.

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ الله عَنْهُ: أَعْطِ أَبَا بَكْرٍ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ الأَعْرَابِيَّ، وَقَالَ: الأَيْمَنُ فَالأَيْمَنُ.

وأَنْ يَشْرَبَ في ثَلاثَةِ أَنْفَاسٍ.

وأَنْ يَحْمَدَ الله ويَشْكُرَهُ عَلَى مَا أَطْعَمَهُ وسَقَاهُ، فَيَقُولُ: الحَمْدُ للهِ الَّذي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وتُنَزَّلُ البَرَكَاتُ، اللَّهُمَّ أَطْعِمْنَا طَيِّباً، واسْتَعْمِلْنَا صَالِحاً.

وإِنْ أَكَلَ طَعَاماً فِيْهِ شُبْهَةٌ، قَالَ: الحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ حَالٍ. اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْهُ قُوَّةً لَنَا عَلَى مَعْصِيَتِكَ، ويَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾.

فَإِنْ أَكَلَ طَعَامَ الغَيْرِ، دَعَا لَهُ وقَالَ:

اللَّهُمَّ أَكْثِرْ خَيْرَهُ، وبَارِكْ لَهُ فِيْمَا رَزَقْتَهُ، ويَسِّرْ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ فِيْهِ خَيْراً، ومَتِّعْهُ بِمَا أَعْطَيْتَهُ، واجْعَلْنَا وإِيَّاهُ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ.

وإِنْ أَفطَرَ عِنْدَ قَوْمٍ قَالَ:

أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُوْنَ، وأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلاَئِكَةُ.

وإِنْ أَكَلَ لَبَناً قَالَ:

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَمَا فِيْمَا رَزَقْتَنَا وزِدْنَا مِنْهُ.

فَإِنْ أَكَلَ غَيْرَهُ قَالَ:

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيْمَا رَزَقْتَنَا، وارْزُقْنَا خَيْراً مِنْهُ.

قَالَ الغزَاليُّ: فَذَلِكَ الدُّعَاءُ مِمَّا خَصَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ اللَّبَنَ لِعُمُومِ نَفْعِهِ، وقَالَ: ويُسْتَحَبُّ عَقِبَ الطَّعَامِ أَنْ يَقُولَ:

الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وأَسْقَانَا وكَفَانَا وآوَانَا سَيِّدِنَا ومَوْلاَنَا، يَا كَافِيَ كُلِّ شَيْءٍ ولاَ يُكْفَى مِنْهُ شَيْءٌ، أَطْعَمْتَ مِنْ جُوْعٍ، وآمَنْتَ مِنْ خَوْفٍ، فَلَكَ الحَمْدُ آوَيْتَ مِنْ يُتْمٍ، وهَدَيْتَ مِنْ ضَلاَلَةٍ، وأَغْنَيْتَ مِنْ عَيْلَةٍ، فَلَكَ الحَمْدُ حَمْداً كَثِيْراً دَائِماً طَيِّباً نَافِعاً مُبارَكاً فِيْهِ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ ومُسْتَحِقُّهُ. اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَنَا طَيِّباً، فَاسْتَعْمِلْنَا صَالِحاً، واجْعَلْهُ عَوْناً لَنَا عَلَى طَاعَتِكَ ونَعُوْذُ بِكَ أَنْ نَسْتَعِيْنَ بِهِ عَلَى مَعْصِيَتِكَ.

وأَنْ لاَ يَبْتَدِىءَ الطَّعَامَ ومَعَهُ مَنْ يَسْتَحِقُّ التَّقْدِيْمَ بِكِبَرِ سِنٍّ أو زِيَادَةِ فَضْلٍ كَالعُلَمَاءِ والصَّالِحِيْنَ وحَفَظَةِ القُرْآنِ.

وأَنْ لاَ يَسْكُتُوا عَلَى الطَّعَامِ إنْ كَانُوا جَمَاعَةً بَلْ يَتكَلَّمُوْنَ بِالمَعْرُوْفِ ويَتَحَدَّثُونَ بِحِكَايَاتِ الصَّالِحِيْنَ، أو مُنَاقَشَةِ مَسْأَلَةٍ دِيْنِيَّةٍ أو فِقْهِيَّةٍ، أو يَتَحَدَّثُون بِسِيْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وأَخْلاَقِهِ وصِفَاتِهِ ومَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ.

وإِذَا اجْتَمَعُوْا بَعْدَ الطَّعَامِ لِغَسْلِ الأَيْدِي قُدِّمَ الأَسَنُّ والأَعْلَمُ، أَمَّا الشُّبَّانُ الصِّغَارُ فَيَتَأَخَّرُوْنَ تَأَدُّباً واحْتِرَاماً لِلآخَرِيْنَ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيْرَنَا ويُوَقِّرْ كَبِيْرَنَا، ويَعْرِفْ لِعَالِمِنَا حَقَّهُ».

وفي رِوَايَةٍ: «ويَأْمُرْ بِالمَعْرُوْفِ ويَنْهَ عَنِ المُنْكَرِ».

اجْتَمَعَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وثَابِتٌ البُنَانِيُّ رضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَلَى طَعَامٍ، فَقَدَّمَ أَنَسٌ إِنَاءَ المَاءِ لِثَابِتٍ لِيَغْسِلَ يَدَيْهِ، فَامْتَنَعَ ثَابِتٌ، فَقَالَ أَنَسٌ: إِذَا أَكْرَمَكَ أَخُوْكَ فَاقْبَلْ كَرَامَتَهُ وَلاَ تَرُدَّهَا، فَإِنَّمَا يُكْرِمُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ.

ورُوِيَ أَنَّ هَارُوْنَ الرَّشِيْدَ صَبَّ المَاءَ عَلَى يَدَيْ أَبِي مُعَاوِيَةَ

الضَّرِيْرِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ، تَدْرِي مَنْ صَبَّ عَلَى يَدَيْكَ؟.

فَقَالَ: لاَ، قَالَ: صَبَّهُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ.

فَقَالَ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، إِنَّمَا أَكْرَمْتَ العِلْمَ وأَجْلَلْتَهُ فَأَجَلَّكَ الله وأَكْرَمَكَ كَمَا أَجْلَلْتَ العِلْمَ وأَكْرَمتَهُ وأَهْلَهُ. الإِحْيَاءُ بِتَصَرُّفٍ.

ومِنْ آدَابِ الطَّعَامِ أَنْ لاَ يَفْعَلَ مَا يَنْفِرُ مِنْهُ غَيْرُهُ، فَلا يَنْفُضُ يَدَهُ في الطَّعَامِ، ولاَ يُقَدِّمُ إِلَيْهِ رَأْسَهُ ولاَ يَتَكَلَّمُ بِمَا يُسْتَقْذَرُ أو يُنَفِّرُ فَلَيْسَ هَذَا مِنْ أَدَبِ وَلَبَاقَةِ الإِسْلامِ ذَلِكَ أَنَّ الإِسْلامَ كُلَّهُ لَبَاقَةٌ وأَدَبٌ وحَيَاءٌ واحْتِرَامٌ لِمَشَاعِرِ الآخَرِيْنَ.

فَالأَجْدَرُ بِالمُسْلِمِ أَنْ يَكُوْنَ لَبِقَاً مُهَذَّبَاً مُحْتَرَمَاً في نَفْسِهِ، مُحْتَرِمَاً لِغَيْرِهِ وأَنْ يَكُوْنَ آلِفَاً مَأْلُوفَاً كَيِّسَاً فَطِنَاً لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسَاً يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقَاً، المُوَطَّؤُوْنَ أَكْنَافَاً الَّذِيْنَ يَأْلَفُونَ ويُؤْلَفُونَ.

أَيْ: المُتَوَاضِعُوْنَ اللَّبِقُوْنَ الَّذِيْنَ يُحِبُّوْنَ النَّاسَ، والنَّاسُ يُحِبُّوْنَهُمْ.

اللَّهُمَّ املأْ وُجُوْهَنَا مِنْكَ حَيَاءً، وقُلُوْبَنَا مِنْكَ فَرَقاً، وأَسْكِنْ فِي نُفُوْسِنَا مِنْ عَظَمَتِكَ ما تُذَلِّلُ جَوَارِحَنَا لِخِدْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا آلِفِيْنَ مَأْلُوْفِيْنَ، مُحِبِّيْنَ ومَحْبُوْبِيْنَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ولإخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِالإيْمَانِ ولاَ تَجْعَلْ فِي قُلُوْبِنَا غِلاًّ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا رَبَّنَاإِنَّكَ رَؤُوْفٌ رَحِيْمٌ.

تَمَّتِ الرِّسَالَةُ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ

وإِلَى لِقَاءٍ مَعَ تَرْبِيَةٍ أُخْرَى

فجرُ الهُدى والإيمان

من هدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)

في التربيـــة

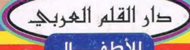
للصغـار واليـافعين

١- في اختيــار الصاحـــب
٢- في حُسـن التوكُلِ علـى الله
٣- في تعلم الرياضةِ والفروسيةِ
٤- في التَّــراحم
٥- في رابـــطةِ الأخوةِ
٦- في حـــقوق الأخوةِ
٧- في آداب الضِّيـــافة
٨- في آداب الطّعام
٩- في فضلِ تلاوةِ القرآن الكريم
١٠- في آدابِ تلاوة القرآن الكريم
١١- في دخـــول المســـجدِ
١٢- في قـــولِ الخـــيرِ
١٣- في حُـــسنِ المعـــاملة
١٤- في آداب الـــدُّعاء
١٥- في زيـــارةِ المـــريض
١٦- في آدابِ المجـــلس

من معين الأدب الذي لاينضب ، من سيرة المصطفى الذي قال : (أدبني ربي فأحسن تأديبي) ، ومن السلوك السوي ، والخلق الرضي ، والحياة الحافلة بالجمال والجلال . نبسط إليك ـ أخي القارئ ـ أيدينا ، لتنهل من الينبوع الثرّ ، ولتعيش مع الصفوة المختارة التي سادت الدنيا بأدبها ، وتواضعها ، وتراحمها .

وهذه السلسلة تنظمها إلى جانب أخواتها دارُ القلم العربي ، التي حرصت وما تزال تحرص على رفد الناشئة بكل ما يفيد ، فاسعَ ـ أخي القارئ إلى اقتنائها ، لتكون زاداً ، ولتجد فيها الخير والخصال الحسنة .

الناشر



للأطفال